طلبة الجامعة: أسباب عديدة وراء تدني ثقافتنا العامة

□ **تحقيق – عوض الرجوب:** نشرت «الشرق» في عددها الصادر يوم الاحد ١٩٩٩/٤/٢٥ استطلاعاً حول الثقافة العامة لطلاب الجامعة حول قضايا معظمها معيش وواقعي، واثارت نتيجة الاستطلاع استغراب وغضب الكثيرين من داخل الجامعة وخارجها.

ولمتابعة الموضوع التقت «الشرق» هذه المرة مع الطلاب أنفسهم ليوضحوا السبب في عدم خصوبة الثقافة العامة لدى الطالب الجامعي وعلى من تقع المسئولية في ذلك.

الطلاب لم ينكروا حقيقة ما توصلت اليه «الشرق» واجابوا عن اسئلتها بكل صراحة.

يقول جبر صالح من طلاب قسم الاعلام: اعتقد ان السبب في النتيجة التي توصلت اليها «الشرق» في استطلاعها لثقافة الطالب الجامعي هو اكتفاء الشباب باشياء غير قراءة الكتب والمجلات والصحف، بالاضافة الى اهتمامهم السطحي بالامور العامة هذا من جانب، ومن جانب آخر يقع جزء من المسئولية على وسائل الاعلام التي تركز على قضايا دون الاخرى مثل قضية مونيكا.. والشباب ايضا يميلون الى الاشياء القريبة والمفاجئة ويتابعونها اكثر من الامور العادية المعتادة.

جبر صالح

محمد بخيت

اما الطالب محمد بخيت المري من قسم الكيمياء فيقول: اعتقد ان السبب الاساسي لنتيجة الاستبيان هو التعليم الاساسي، وانشغال الشباب بالاشياء الثانوية كالرياضة واهتمامهم بانفسهم اضافة الى عدم وجود الرغبة لديهم في التزود بالثقافة العامة.

مختار أحمد

ومن جانبه يقول مختار احمد عطية الطالب بقسم القانون بالجامعة : ان الثقافة شمعة داخل كل انسان تتقد بالرغبة الاكيدة نحو المعرفة، وتنميها العوامل والظروف الخارجية المحيطة بالفرد، فهي مفهوم مكتسب تنمو بنمو الانسان، متى ما وجدت البيئة الخصبة التي تشجع الانفتاح المعرفي ونهيء، شتى السبل لخلق مناخ يزخر بالثقافات المختلفة، وهذا ما يفسر تفوق العالم الغربي علينا لدرجة اعتبارهم مرجعا موثوقا به في ادق خصوصياتنا، اما نحن شباب اليوم فانعدمت لدينا مقومات الاهتمام بالثقافة العامة لاسيما فيما يخص تراثنا لأن التعليم اصبح في المرتبة الثانية في قاموسنا بعد البحث عن المادة الهامش الاول.

علي صالح

وقال ان الاعلام من جانبه ساهم في تغييب بعض الامور، وركز على امور اخرى حتى اصبحنا نعلم اسماء رؤساء الاحزاب الاسرائيلية ولا نعلم من يكون رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي، مشيراً الى انه بالنسبة لما ورد في استطلاع «الشرق» فيعتقد انه ليس من الضرورة ان يعرف الفرد اسم وزير العدل مثلاً، وانما الاهم ان يعرف الى من يلجأ عندما تنتهك حقوقه، ومعرفة الطلاب لمونيكا دليل على متابعتهم للاحداث العالمية ولكونها حديث الساعة، اما عدم الاجابة الكاملة والمحددة لتاريخ استقلال قطر فانني أرى ان قطر اعرق من ان يؤرخ استقلالها بتاريخ.

أحمد أبازيد

الأمور الخاصة

علي صالح المري من طلاب قسم الكيمياء يوافق اكثر زملائه الرأي بقوله: السبب هو عدم الاهتمام بالقراءة الجانبية، وعدم الاطلاع على ما يهمهم، وعدم توفير الكتب التاريخية اللازمة، كما انه لا يوجد في كثير من الاحيان اي مشجعات أو حوافز او برامج تساهم في تنمية ثقافة الطالب العامة.

وقال: «هناك بدائل كثيرة اصبحت متاحة امام الطلاب وتستهلك كثيراً من وقتهم ومنها الانترنت، والرياضة والانشغال بكثير من الامور الخاصة وعدم توافر الوقت الكافي للمطالعات».

الطالب عادل محمد من كلية الهندسة قال ان الاسباب هي: عدم اهتمام الشباب بتثقيف انفسهم، واهتمامهم

محمد محسن المري

إبراهيم جويلس

طالب المدرسة بالامس وطفل البيت قبل امس، وهو بلاشك من صانعي المستقبل في الغد.

ببدائل اخرى كالكرة، والسيارات، والتمشي في المول، ولو نظرنا الى الكيميل فإن الطلاب لا ينظرون للقنوات المحلية بقدر ما يتابعون قنوات الاغاني والرقص.

ومن كلية العلوم يقول الطالب احمد ابازيد: الطلاب يعانون من الكسل في القراءة، وتستولي الكرة على كثير من اهتماماتهم، وبعضهم لا يجد وقتاً للقراءة من كثرة اشغاله بنفسه، والبعض يستصعبون القراءة خارج نطاق المقرر باعتبار انها لا تخصهم في حياتهم المستقبلية، والتليفزيون من جهة يعرض أموراً سياسية كثيرة، والبعض من الطلاب لا تسمح لهم ظروفهم المعيشية بمتابعة الاخبار والقراءة الحرة لانهم يفكرون في مستقبلهم من حيث الزواج وبناء الاسرة وتعليم الابناء وغيرها.

ويقول الطالب محمد محسن المري – كيمياء: الاعلام له دور كبير في تغييب بعض الحقائق، خاصة وان لوسائل الاعلام تاثيرا في طرح القضايا الهامة. وبالنسبة للأمور التاريخية فهي صعبة الحفظ لكثرة الارقام التي ترد فيها. اما بالنسبة للامور المثيرة فلا احد يشك انها سهلة المتابعة مثل قضية مونيكا.

ويقول الطالب ابراهيم جويلس من كلية الشريعة – في عبارات مؤثرة: اذى جميني وقرز قلبي ما قرأته في جريدة «الشرق» يوم الاحد الماضي. والذي تناولت فيه استطلاع الثقافة العامة للطلاب في رحاب جامعة قطر الغراء.

وهذا الاستطلاع الذي شمل عينة عشوائية يعبر عن حقيقة ثقافة الطالب.

ورغم ان الطالب الجامعي او البيئة الجامعية تمثل بؤرة النشاط الثقافي المعبر عن النبض العام لثقافة المجتمع، الا اننا – مع بالغ الاسف – لا يمكن ان نغض الطرف عما افرزه الاستبيان، ولابد ان نعترف به كحقيقة واقعة وموجودة في المجتمع ولا اقول هذا على مستوى الاستبيان فقط بل ان الحقيقة اكبر من ذلك، اذ ان هذا الاستبيان يلقي بظلاله على الحياة الثقافية بشكل عام داخل الجامعة وخارجها في كثير من البلدان العربية، وهنا نقطة الخطر التي ينبغي ان تراجع الحسابات بشأنها.

ويؤكد ان الاسرة والاعلام هما العاملان الاقوى اثراً في التكوين الثقافي لافراد المجتمع، هذا عدا الدور المهم الذي تقوم به المراحل التعليمية المختلفة في المدارس. فالحذر الحذر والنظر النظر فيما نقدم لابنائنا وبناة مستقبلنا، فطالب الجامعة اليوم هو